

# الدرس 06 من شرح كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال المؤلف رحمه الله تعالى في سورة الشعراء قال قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين - [00:00:00](#) هذه الآية تدل على ان قوم نوح كذبوا جماعة من المرسلين بدليل صيغة الجمع في قوله تعالى المرسلين ثم بين ذلك بما يدل على خلاف ذلك. وانهم انما كذبوا رسولا واحدا وهو نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. بقوله - [00:00:18](#) اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون. الى قوله قال ربي ان قومي كذبون الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:37](#) فكما سبق في غير ما مر ان المؤلف الشيخ محمد الامين ابن محمد المختار الجكن الشنقيطي رحمه الله صاحب اضواء البيان في هذا الكتاب كتاب دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب - [00:00:54](#) يذكر كل ما يمكن ان يكون محتملا لوجه من التعارض او توهم التعارض ولهذا يستوعب كل ما يمكن ان يكون من اه الاحتمالات في الايات ليورد ما يمكن ان يوهم التعارض ويجيب ويجيب عنه - [00:01:15](#) ومن ذلك جملة من آ الايات منها هذه الآية في سورة الشعراء يقول رحمه الله قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وقد اخبر الله تعالى عن تكذيب المرسلين عن جماعة من - [00:01:44](#) الاقوام الذين قص خبرهم في محكم التنزيل في سورة الشعراء. من ذلك كذبت عاد وبذلك كذبت تقود المرسلين. وفي الايات جميعها جاء الخبر بانهم كذبوا رسولهم الذي ارسل اليهم. قال الله تعالى في قوم نوح - [00:02:10](#) اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون وفي قومي عاد اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وفي قوم صالح وهم ثمود اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون فالمكذب رسول واحد - [00:02:39](#) والمخبر عنه بالتكذيب جميع المرسلين بقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. كذبت ثمود المرسلين جواب عن ما يتوهم من التعارف حيث اخبر بتكذيب جمع واخبر بتكذيب رسول - [00:02:59](#) يقول رحمه الله في الجواب قال والجواب عن هذا ان الرسل عليهم صلوات الله وسلامه لما كانت دعوتهم واحدة وهي لا اله الا الله صار مكذبا واحد منهم مكذبا لجميعهم. كما يدل لذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان - [00:03:25](#) انه لا اله الا انا فاعبدون. وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقد بين تعالى ان مكذب بعضهم مكذب للجميع. بقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا - [00:03:48](#) ويأتي مثل هذا الاشكال والجواب في قوله تعالى كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الى اخره. وقوله كذب الثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح وكذلك في قصة لوط وشعيب على الجميع وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:04:10](#) طيب اذا اجاب المؤلف رحمه الله بجواب واحد عن هذا التوهم في التعارض بين الايات وهو ان تكذيب رسول واحد هو تكذيب للجميع لانهم اذا كذبوا رسولا فقد كذبوا جميع المرسلين - [00:04:31](#) والسبب في هذا ان دعوة الرسل واحدة كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فمن كذب رسولا في هذه العبادة - [00:04:47](#) في هذه الدعوة فقد كذب جميع المرسلين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فلما كذبوا رسولا في اصل

رسالته كان تكذيبا لجميع المرسلين السابقين واللاحقين. السابقين في الاقوام التي - [00:04:59](#)

سبق سبقهم رسل اللاحقين في الاقوام الذين سبقهم رسل وجاء بعدهم رسل او الاقوام الذين لم يأتي اه اه قبلهم رسل كقوم نوح فان نوحا اول رسول فان نوحا اول رسول ارسله الله تعالى الى اهله - [00:05:18](#)

في الارض. هذا الجواب وثمة جواب اخر ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اكثر من موضع ان اضافة تكذيب الرسل في هذه الايات الى اولئك الاقوام لانهم كذبوا اصل ارسال رسول - [00:05:39](#)

يأتي بالوحي من عند الله وليس لانهم كذبوا رسولا بعينه بل هم كذبوا الاصل. فكذبوا ان يكون الله تعالى قد ارسل رسولا فهم يكذبون لجنس الرسل. كما قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا - [00:06:03](#)

ما انزل الله على بشر من شيء هذا تكذيب لاصل الرسالة بغض النظر عن عين المرسل وكقوله تعالى اكاد اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس - [00:06:25](#)

فهؤلاء لما كذبوا اصل الارسال كان تكذيبا لجميع المرسلين لانهم لا يؤمنون بالرسالة اصلا لا يؤمنون بان الله جعل بينه وبين خلقه رسلا يبلغون ينذرون ويبشرون وهذا وجه اخر غير الوجه السابق - [00:06:44](#)

يعني التكذيب لاصل الرسالة ان الله لا يرسل رسلا من البشر لذلك قال وما قدروا الله قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء كذبوا اصل الرسالة التكذيب ليس لواحد انما لجنس الرسل. وهذا وجه اخر غير الوجه الذي ذكره المؤلف رحمه الله - [00:07:08](#)

وبه يعلم ان الاجابة على ما يوهم التعارض او ما يكون من موارد الاشكال لا ينبغي ان يقتصر فيه القارئ وطالب العلم على وجه واحد بل ينوع الالوجه فالوجه الاول صحيح وقوي وله ما يدل عليه. والوجه الثاني صحيح وقوي وله ما يدل عليه. وقل ربي زدني - [00:07:30](#)

علما ما في تعارض هذا وجه وهذا وجه يصيرون شيء واحد ممكن بالنظر الى ان ان المعنى ليس تكذيبا هناك ليس تكذيبا لشخص بس ولكنه تكذيب لرسالته مضمون الرسالة. وهناك - [00:07:51](#)

ليس تكذيبا لمضمون الرسالة انما تكذيب لاصل الرسالة وهذا فرق بينهما فلما كان تكذيبا لواحد في المضمون كان تكذيبا لجميع من جاء بهذه الرسالة. ولما كان تكذيبا لرسالة واحد كان تكذيبا لجميع - [00:08:14](#)

الرسل. نعم قال رحمه الله تعالى سورة النمل قوله تعالى اخبارا عن بلقيس واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون. بما يرجع المرسلون يدل على تعدد رسلها الى سليمان. وقوله فلما جاء سليمان بافراد فاعل جاء وقوله تعالى اخبارا عن - [00:08:30](#)

سليمان انه قال ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود. الاية يدل على ان الرسول واحد والظاهر في الجواب هو ما ذكره غير واحد من ان الرسل جماعة وعليهم رئيس منهم. فالجمع نظرا الى الكل والافراد نظرا - [00:08:56](#)

الى الرئيس لان من معه تبع له. والعلم عند الله تعالى هذا مثل ما ذكرنا قبل قليل هو يعني من الالوجه التي توهم التعارض فيها ضعيف لكنه اورده المؤلف فالله تعالى في - [00:09:14](#)

سورة النمل قص خبر بلقيس وما كان من ارسال آآ سليمان عليه السلام لهم رسالة دعوة الى الايمان بالله كان من ما انتهى اليه رأي بلقيس في مشاوراتها لقومها ان ترسل الى سليمان - [00:09:32](#)

هدية فان قبلها فدل ذلك على انه يريد ملكا يريد غلبة في الدنيا وان لم يقبلها فانه على خلاف هذا قالت واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون - [00:10:01](#)

وهذه الاية تدل على ان الذي جاء اكثر من رسول وهذا هو اللائق فيما يظهر في ارسال الارسال للملوك من ملك الى ملك لا يأتي رسول واحد انما يأتي وفد وجمع كبير - [00:10:26](#)

يحمل هذا ارسال هذه الهدية لما جاء قال الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدوني بما جاء قال بافراد فاعل جاء وهذا توهم اه التعارض ضعيف لان هنا يمكن ان يقال الفعل افرد بالنظر الى - [00:10:43](#)

مجموعهم فانه يأتي الفعل بالافراد في الخبر عن الجمع فليس فيه تعارض كبير او توهم تعارض نعم ثم آآ مما يدل على ان المراد

جنس ما اه من جاؤوا من الرسل - 00:11:19

قال اتمدون اتمدونني بمال فما اتاني الله خيرا خيرا مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الموضع الثاني انه قال ارجع اليهم فلنأتينهم  
بجنود لا قبل لهم بها. والخطاب هنا لمفرد - 00:11:45

ولا اشكال في هذا على الوجه الذي ذكر الشيخ رحمه الله من ان الخطاب لكبيرهم لان المتحدث باسم الرسل ده بما تقتضيه الرسالة  
ولكن المخاطب هو واحد منهم وليس خطابا لكلهم - 00:12:06

والله ظاهر بين في دفع ما يمكن ان يتوهم من التعارض نعم قال قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا. ويوم  
نحشره ويوم نحشره من كل امة فوجا مما - 00:12:26

من يكذب باياتنا هذه الاية يدل ظاهرها على ان الحشر خاص بهؤلاء الافواج المكذبة وقوله بعد هذا بقليل وكل اتوه داخلين. يدل على  
ان الحشر عام كما صرحت به الايات القرآنية عن كثرة - 00:12:42

والجواب عن هذا واضح توهم التعارض هنا يقول ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا من كل امة اي من كل جماعة من  
جماعات الناس كما قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:13:02

فالناس امم وجماعات ويوم نحشر من كل امة او فوجا اي جمعا من منهم ممن يكذب باياتنا يقول هذه الاية يدل ظاهرها على ان  
الحشر خاص بهؤلاء الافواج المكذبة وليس لجميع الناس - 00:13:25

وقوله بعد هذا بقليل وكل اتوه اخرين فاضاف الرجوع الى الجميع. وكل اتوه اي رجعوا اليه اخرين. اي اذلاء صاغرين. كما قال الله  
تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:13:49

فالجميع يأتي اليه على هذه الصورة من الذل والخضوع و الافتقار والناقطاع عن كل شيء الا من رحمته جل في علاه وكل  
اتوه اخرين قال يدل على ان الحشر عام كما دلت عليه ايات كثيرة - 00:14:10

يقول وكما صرحت به الايات القرآنية عن كثرة فالجواب عن هذا التوهم ان الحشر للبعض دون الكل المؤلف رحمه الله قال والجواب  
عن هذا هو ما بينه اللوسي في تفسيره من ان قوله وكل اتوه داخلين يراد به الحشر العام. وقوله ويوم - 00:14:28

ونحشر من كل امة فوجا وقوله ويوم نحشره من كل امة فوجا اي بعد الحشر العام يجمع الله المكذبين للرسل من كل امة لاجل  
التوبيخ اجل التوبيخ المنصوص عليه بقوله اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما؟ ام ماذا كنتم تعملون؟ فالمراد بالفوج من -

00:14:55

كل امة الفوج المكذب للرسل يحشر للتوبيخ حشرا خاصا فلا ينافي حشر الكل لفصل القضاء. وهذا الوجه احسنوا من تخصيص الفوج  
بالرؤساء كما ذهب اليه بعضهم. وشرعا الى ان طريق الجمع بين الاية - 00:15:19

والتي تليها آآ في نفس السورة ان الحشر عام وهذا ما دلت عليه الادلة وثمة حشر خاص وهو حشر المكذبين وجمعهم في افواج  
وهذا اه لا يتعارض مع ذاك - 00:15:37

وهو وهو كما يكون باهل الكفر يكون في اهل الايمان فان اهل الكفر يجمعون اما ان الناس بموقف يوم القيامة اذا جاء الله تعالى  
لفصل القضاء او قبل ذلك - 00:16:03

ينادي من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويعبد من كان يعبد الاوثان  
ويتبع من كان يعبد الاوثان. الاوثان ويلقون في النار. وهؤلاء افواج - 00:16:29

كل امة تتبع ما كانت تعبد كل امة تسير وراء ما كانت تعظم حتى لا يبقى في ارض المحشر الا اهل الايمان وغبرات من اهل الكتاب كما  
جاء في الحديث في الصحيحين - 00:16:46

فهذا معنى قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا وهذا الحشر غير الحشر هذا الحشر غير الحشر الذي اخبر الله  
تعالى به عن الجميع وهو حشر جميع الخلق - 00:17:05

و جمعهم فذاك لا يختص لا يقتض احدًا من الخلق بل يشملهم جميعا. قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم - 00:17:30

الى ربهم الله اكبر ثم الى ربهم يحشرون يجمعون هذا الجمع العظيم شامل لكل خلق الله من الانس والجن والحيوان وغير ذلك مما يخلقه الله جل وعلا. مما لا نعلمه. يأتون - 00:17:49

جميعا له سبحانه وتعالى قال الله تعالى واذا الوحوش نشرت وخص الوحوش دون سائر الحيوان بالذكر لان الوحوش من عاداتها الفرار وعدم الاجتماع والهروب فدل ذلك على عظيم ذلك اليوم اذ الوحوش التي من طبيعتها وخلقا انها لا تجتمع - 00:18:08  
ولا تنقاد تأتي يوم القيامة منقادة لله عز وجل كما قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يأتون طواغية اذلاء لا ثواني ولا تخلف - 00:18:35

الله ان يعيننا على ذلك اليوم وان يجعلنا ممن يقدم امنا عليه بفضلته ومنه هذا الحشر يختلف عن الحشر الخاص الذي يكون افواج اهل الكفر وقد قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا جماعات - 00:18:58  
وقال قبلها وسيق الذين كفروا الى الى الى جهنم زمرا نعوذ بالله منها نعم. قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب هذه الاية تدل بظاهرها على ان الجبال يظنها الرائي ساكنة - 00:19:20

وهي تسير وقد جاءت ايات اخر تدل على ان الجبال راسية. والراسي هو الثابت في محل فقوله تعالى والجبال ارساها وقوله والقي في الارض رواسي ان تميد بكم. وقوله والارض مددناها والقينا فيها - 00:19:43  
رواسيا وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات ووجه الجمع ظاهر وهو ان الاية يقول جل في علاه ترى الجبال نسبها جامدة. وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير - 00:20:01

بير بما يفعلون هذه الاية الكريمة كما ذكر المؤلف ظاهرها قد يظن الظان ان الجبال تتحرك في الدنيا وانه هذا خبر عنها في الدنيا وانها تسير و يقول جاءت ايات اخر تخبر بثبات - 00:20:22  
الجبال وقرارها وعدم وعدم زوالها. كما قال تعالى والجبال ارساها وكما قال تعالى والقائلين في الارض رواسي ان تميد بكم سيرها قد يوهم التعارض مع رسوها وارسائها وهذا الحقيقة آ - 00:20:42

يجاب عنه بما ذكر رحمه الله من ان الاليتين او الايات واردة على مواضع مختلفة وليست على حال واحدة. مختلفة وليست على حال واحد. يقول رحمه الله الجامعي قال ووجه الجمع ظاهر. وهو ان قوله ارساها ونحوه يعني في الدنيا وقوله وهي تمر مر السحاب - 00:21:08

يعني في الآخرة دليل قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ثم عطف على ذلك قوله وترى الجبال الاية ومما يدل على ذلك النصوص القرآنية على ان سير الجبال في يوم القيامة كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض - 00:21:37  
وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا. الله اكبر. اذا الجمع ان هذا خبر عن حال الجبال في زمنين الخبر في الارساء هو في الدنيا واما الخبر عن مرورها وسيرها فهذا في الآخرة - 00:21:58

وسياق الايات يدل على هذا قال الله تعالى ويوم ينفخ الصور ففزع من في السماء وترى الجبال تحسبها وهي تمر الذي اتقن كل شيء انه خبير بما يفعلون ثم قال بعد ذلك من جاء بالحسنة فالخبر - 00:22:21  
عما يكون يوم القيامة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة اللهم اجعلنا منهم ومن جاء بالسيئة اعوذ بالله اعوذ بالله ان نكون منهم ومن جاء بالسيئات فلا يجزى الذين عملوا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون - 00:22:41

نعم آ قبل ما نجيب على السؤال الان الخبر اذا الاية الايتان لا تعارض بينهما لانهما واردتان على زمنين مختلفين اما ما يتعلق بالخبر عن الجبال يوم القيامة فقد اخبر الله تعالى عن تحول - 00:23:09  
الارض وتبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار واخبر الله جل في علاه عن تحول الجبال وتغيرها ومن تغيرها ما اخبر به من سيرها ومن انها تنسف ومن انها تكون كالعهن المنفوش - 00:23:29

وهذا هذه الاخبار عن التحولات للجبال في ذلك اليوم هي مصداق قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فيشهد الناس هذا التبديل العظيم الذي هو يعني من اعظم ما يكون من الاهوال - [00:23:53](#)

واذا كان موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل جعله دكا خرا موسى صاعقا وهو جبل واحد فكيف بالارض التي تكون على هذا الحال من التغير والتبدل يوم القيامة يوم عظيم ومتى ما ايقن الانسان بخبر القرآن - [00:24:14](#)

وما جاء به الرسول الكريم لم يملك الا ان يجد في طاعة الرحمن والاستعداد لهذا اليوم لانه يعني لا نجاة في ذلك اليوم الا بالتقوى ولا نجاة الا باللجأ الى الله عز وجل - [00:24:35](#)

ولا نجاة الا بما ذكر الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع فزع يخلع القلوب وهم من فزع يومئذ امنون الله ان يجعلنا ممن يقدم عليه امنا وان - [00:24:52](#)

يرزقنا صدق اليقين بخبر القرآن ومجاعة عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. اذا خلاصة الجواب ان الاية في سورة النمل وتري الجبال تحسبها جامدة موافقة لما اخبر الله تعالى في سورة الكهف من سير الجبال ويوم نسير - [00:25:12](#)

جبالا وتري ارضها هامة وسيرت الجبال فكانت سرايا نعم قال رحمه الله الان بعض اهل العلم قال ان هذا التسيير في الدنيا دال على حركة الارض ولكن هذا فيما يعني يدل عليه السياق - [00:25:32](#)

بعيد لانه خبر عما يكون يوم القيامة وهذا لا ينفي ان يكون آة سيرة بالنظر الى مجموع الارض ثمان السير الذي في الدنيا وهو سير الارض آة انما هو سير لجميعها وليس للجبال - [00:25:54](#)

وفي الاية خص الله السير والمرور بالجبال دون سائر ما يكون على الارض نعم سم اقول بعضهم استدل بي ولكن فيما يظهر لي انه لا لا دلالة في الاية عليه - [00:26:13](#)

ما حنا ما قلنا قلنا بعضهم استدل هذي مسألة اخرى يا اما نحن فيه نعم قال رحمه الله في سورة القصص قوله تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك الاية - [00:26:37](#)

الخطاب في قوله ولك يدل على ان المخاطب واحد. وفي قوله لا تقتلوه يدل على انه جماعة هذي في سورة القصص وفيها خبر آة موسى عليه السلام بما كان من - [00:27:04](#)

آة من اول شأنه وقد قص الله تعالى في سورة القصص خبر موسى من اول آة من قبل ولادته حيث قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه - [00:27:26](#)

من المرسلين. ثم قال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. اي في العاقبة والنهاية انه في نهاية امره ان يكون لهم عدوا وحزنا. وهذا ليس للتعليل هم ما التقطوه ليكون انما هذا لام العاقبة والصيرورة ليكون لهم عدوا - [00:27:46](#)

وحسنة. ثم قال جل وعلا آة ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك. الخطاب لفرعون لواحد ثم في الاية نفسها بعد ان قالت قرة عين لي ولك قالت لا تقتلوه - [00:28:04](#)

فالخطاب لجمع وليس لفرض فما وجه الجمع قال رحمه الله والجواب عن هذا من ثلاثة اوجه قال والجواب عن هذا من ثلاثة اوجه الاول ان صيغة الجمع للتعظيم. فيكون قوله لا تقتلوه تعظيم للمخاطبة هو فرعون - [00:28:26](#)

الثاني انها تعني فرعون واعوانه الذين هموا معه الثاني انها تعني فرعون واعوانه الذين هموا معه بقتل موسى. فافردت الضمير في قولها لك. لان كونه قرة عين في زعمها يختص بفرعون دونهم وجمعتهم في قولها لا تقتلوه لانهم شركاء لانهم شركاء معه - [00:28:46](#)

في الهم بقتله واضح يعني خطبته فيما يعود النفع اليه وخاطبت الجمع لكون ذلك سيكون منهم بامرهم نعم الثالث انها لما استعطف فرعون على موسى التفتت الى المأمورين بقتل الصبيان قائلة لهم لا تقتلوه. معللة - [00:29:12](#)

ذلك بقولها عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا. فيقول استعطفته بقوله قرة عين لي ولك ثم توجهت اليه مثل قالت وقفوا يعني لا تقتله. قفوا بحكم اه قربها منه جزمها عليه وعزمها وهذا ماشي يعني - [00:29:38](#)

المهم انه التعارض هنا ليس هو يعني ليس ظاهرا وانما آآ يجاب عليه بشيء من هذه الاجوبة التي ذكر رحمه الله نعم قال تعالى قوله تعالى قال لاهلهم كثوا اهل زوجته بدليل قوله وسار باهله لان المعروف انه سار من عند شعيب بزوجه ابنة شعيب او - [00:30:01](#) شعيب على القول بذلك وقولهم كثوا خطاب جماعة الذكور. فما وجه خطاب المرأة بخطاب جماعة الذكور؟ واضح هذا قال لاهلهم كثر وقد ذكر ذلك جل في علاه في هذا الموضوع وايضا في سورة طه - [00:30:27](#) قال لاهلهم امكثوا اني انست نارا. اه اه الاشكال هو انه قال مخاطبا امرأته بضمير الجميع. المذكر؟ الجواب على هذا يقول قال والجواب عن هذا من ثلاثة اوجه الاول ان الانسان - [00:30:46](#) ايخاطب المرأة بخطاب الجماعة تعظيما لها ونظيره قول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكما وان شئت لم اطعم نقاها ولا بردا هذا الوجه واضح لان الخطاب الجمع فيه للتعظيم والتعظيم يغلى فيه الذكور. يعني جمع الذكور. الثاني - [00:31:11](#) الثاني ان معها خادما والعرب ربما خاطبت خاطبت الاثنين خطاب الجماعة وهذا واضح والثالث الثالث انه كان له مع زوجته ولدان له. اسم الاكبر منهما جبر شوم واسم الاصغر اليعان - [00:31:34](#) هذا الثاني نعم والجواب الاول؟ والجواب الاول ظاهر والثاني والثالث والثالث محتملان لانهما من الاسرائيليات والعلم عند الله تعالى وذكر اللوسي وذكر الرازي وجهها رابعا يضاف الى هذا ان الجمع هنا بالنظر الى لفظ - [00:31:53](#) الاهل الذي يفيد الجمع قال لاهله فمراعاة لما يدل عليه اللفظ من الجمع جاء الامر بما يخاطب به لجماعة الذكور. الاية الاخيرة قوله قوله تعالى انك لا تهدي من احببت - [00:32:19](#) قد قدمنا ان وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ان الهدى المنفي عنه صلى الله عليه وسلم هو منح التوفيق والهدى المثبت والهدى المثبت له هو ابانة الطريق - [00:32:37](#) فقول انك لا تهدي اي لا توفق وتلهم وآآ تعطي العمل مقتضى العلم ومقتضى الهداية فهذا الى الله واما الذي اثبتته الله له في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:32:55](#) فهو الهداية التي هي مهمة الرسل بالبلاغ والبيان والايضاح. ثمرة الهداية لا تكون الا بتوفيق من الله واما يعني ثمرة العلم في العمل به لا يكون الا من الله. اما التعليم فهذا مما يتولاه كل من يعلم - [00:33:13](#) ويدل والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:33:32](#)